قوله : 118 - { وعلى الثلاثة الذين خلفوا } أي وتاب على الثلاثة الذين خلفوا : أي أخروا ولم تقبل توبتهم في الحال كما قبلت توبة أولئك المتخلفين المتقدم ذكرهم قال ابن جرير : معنى خلفوا تركوا يقال : خلفت فلانا فارقته وقرأ عكرمة بن خالد خلفوا بالتخفيف : أي أقاموا بعد نهوض رسول ا A والمؤمنين إلى الغزو وقرأ جعفر بن محمد خالفوا وهؤلاء الثلاثة : هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع أو ابن ربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي وكلهم من الأنصار لم يقبل النبي A توبتهم حتى نزل القرآن بأن ا قد تاب عليهم وقيل معنى خلفوا فسدوا مأخوذ من خلوف الفم قوله : { حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت } معناه : أنهم أخروا عن قبول التوبة إلى هذه الغاية وهي وقت أن ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وما مصدرية : أي برحبها لإعراض الناس عنهم وعدم مكالمتهم من كل أحد لأن النبي A نهى الناس أن يكالموهم والرحب : الواسع يقال : منزل رحب ورحيب ورحاب وفي هذه الآية دليل على جواز هجران أهل المعاصي تأديبا لهم لينزجروا عن المعاصي ومعنى ضيق أنفسهم عليهم : أنها ضاقت صدورهم بما نالهم من الوحشة وبما حصل لهم من الجفوة وعبر بالظن في قوله : { وظنوا أن لا ملجأ من ا إلا إليه } عن العلم : أي علموا أن لا ملجأ يلجئون إليه قط إلا إلى ا سبحانه بالتوبة والاستغفار قوله : { ثم تاب عليهم ليتوبوا } أي رجع عليهم بالقبول والرحمة وأنزل في القرآن التوبة عليهم ليستقيموا أو وفقهم للتوبة فيما يستقبل من الزمان إن فرطت منهم خطيئة ليتوبوا عنها ويرجعوا إلى ا فيها ويندموا على ما وقع منهم { إن ا هو التواب } أي الكثير القبول لتوبة التائبين { الرحيم } أي الكثير الرحمة لمن طلبها من عباده